فوق كل أمير الذي لا يرده عن المجرمين فقال ابن هبيرة
ارفع عني ظلمك أيها الشيخ واعرض عن ذكر أمير المؤمنين
فإن أمير المؤمنين صاحب العلم وصاحب الفضل وإنما
ولاه الله ولاية من أمر هذه الأمة لعلمه به وما يعلم
من فضله ونيته فقال الحسن يا ابن هبيرة إنك إن تلق
الحساب من ورائك سوط بسوط وعصى بعصى والله
تعالى بالمرصاد يا ابن هبيرة إنك إن تلق من ينصح لك
في دنياك ويحملك على أمر آخرتك خير من أن تلق رجلا
يغرك ويمنيك فقام ابن هبيرة وقد بسر وجهه وتغير لونه
فقال الشعبي فقلت يا أبا سعيد أغضبت الأمير وأوغرت
صدره وحرمتنا معروفه وصلته فقال إليك عني يا عامر
قال فخرجت إلى الحسن التحف والطرف وكانت له المنزلة
واستخف بنا وجفنا فكان أهلا لما أدي إليه وكنا أهلا
أن يفعل ذلك بنا فما رأيت مثل الحسن فيمن رأيت
من العلماء إلا مثل الفرس العربي ومن المقاريف وما
شهدنا مشهدا إلا برز علينا وقال الله عز وجل وقلنا مقاربة
لهم قال عامر الشعبي وأنا أعاهد الله تعالى أن لا أشهد
سلطانا بعد هذا المجلس فأجابيه ودخل محمد بن واسع
على بلال بن أبي بردة فقال له ما تقول في القدر فقال
جيران أهل القبور فتفكر فيهم فإن فيهم شغلا عن
القدر وعن الشافعي قال حدثني عمي محمد بن علي قال
إني لحاضر مجلس أمير المؤمنين أبي جعفر وفيه ابن أبي
ذويب قال وكان والي المدينة الحسن ابن زيد فقال الحسن
يا أمير المؤمنين

أو ارفق على ضعفك واحبس لسانك عن ذكره

٢٩٧

يا أمير المؤمنين سل عنهم ابن أبي ذويب قال فسأله فقال
ما تقول فيهم يا ابن أبي ذويب قال أشهد أنهم أهل
الحطم في أعراض الناس كثيرا والأذى لهم فقال أبو
جعفر قد سمعتم فقال الغفاريون يا أمير المؤمنين
سله عن الحسن فقال يا ابن أبي ذويب ما تقول في الحسن
بن زيد فقال أشهد عليه أنه يحكم بغير الحق ويتبع
هواه فقال قد سمعت يا حسن ما قال فيك ابن أبي
ذويب وهو الشيخ الصالح فقال يا أمير المؤمنين سله
عن نفسك فقال ما تقول في قال تعفيني يا أمير المؤمنين
قال أسألك بالله إلا ما أخبرتني قال تسألني بالله كأنك
لا تعرف نفسك قال والله لتخبرني قال أشهد أنك أخذت
هذا المال من غير حقه فجعلته في غير أهله وأشهد أن
الظلم ببابك فاش قال فجاء أبو جعفر من موضعه
حتى وضع يده في قفا ابن أبي ذويب فقبض عليه ثم قال
له أما والله لولا أني جالس هاهنا لأخذت فارس والروم
والديلم والترك منك بهذا المكان فقال ابن أبي ذويب
يا أمير المؤمنين قد ولي أبو بكر وعمر فأخذا الحق
وقسما بالسوية وأخذا بأقفاء فارس والروم وأصغرا آنافهم
قال فخلى أبو جعفر قفاه وخلى سبيله وقال لولا أني أعلم
أنك صادق لقتلتك فقال ابن أبي ذويب والله يا أمير
المؤمنين إني لأنصح لك من ابنك المهدي قال وبلغنا
أن ابن أبي ذويب لما خرج من مجلس المنصور لقيه
سفيان الثوري فقال يا أبا الحارث لقد سرني ما خاطبت به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)